

Political Give-and-Take in the Conduct of the Ahl al-Bayt

Mostafa Sadeqi¹ 

Date Received: 14/05/2025

Date Accepted: 03/09/2025



Abstract

Interaction with others and reaching mutual understanding or resolving conflicts can be achieved through various means, including dialogue and negotiation. While this approach is significant in non-political matters such as family affairs, the present paper aims to examine political dialogues in which a form of give-and-take occurred between the Ahl al-Bayt and their opponents or enemies, whose words and actions are considered authoritative. The key question is to what extent the Prophet and the Imams stood firm or made concessions when confronting their opponents. Differences in some historical and hadith reports necessitate careful analysis to arrive at a conclusion. The findings indicate that the Ahl al-Bayt engaged in diverse interactions with their opponents—at times resisting their demands and at other times granting certain concessions. This study employs an analytical–descriptive method and draws upon primary sources.

Keywords

Negotiation, Ahl al-Bayt, enemies of the Ahl al-Bayt, politics.

1. Associate Professor at the Higher Institute of Islamic Sciences and Culture, Qom, Iran.
zakeri.alia@gmail.com

* Sadeqi, Mostafa. (2023). Political Give-and-Take in the Conduct of the Ahl al-Bayt. *Al-Fikr al-Siyasi al-Islami*, 3(1), pp. 69-90.
<https://doi.org/10.22081/ipt.2025.73112.1040>

© The author(s); Type of article: Research Article



المساومة السياسية في سيرة أهل البيت عليه السلام

مصطفى صادقي ^١ 

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٩/٠٣

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٥/٠٥/١٤



الملخص

للتعامل مع الآخرين وصولاً إلى تفاهم وحل المشاكل طرق عديدة، من بينها الحوار والمساومة. هذا المسار مهم أيضاً في القضايا غير السياسية مثل الأسرة، لكن هذه المقالة تهدف إلى إظهار الحوارات السياسية التي جرت فيها مراودات ومساومات بين أهل البيت ومعارضهم وأعدائهم. لأن أقوالهم وأفعالهم حجة.

القضية المطروحة هي إلى أي مدى قاوم النبي والأئمة معارضهم وصمدوا في مواجهتهم؟ وإلى أي مدى تراجعوا؟ يستدعي الاختلاف في بعض التقارير والروايات التاريخية والحديثة دراستها والتوصل إلى نتيجة حول هذا الأمر. تظهر هذه الدراسات أن أهل البيت عليه السلام كان لديهم علاقات وتعاملات مختلفة مع معارضهم، فكانوا أحياناً يقفون في وجه مطالبهم وفي أحيان أخرى يقدمون لهم الامتيازات. يستخدم هذا البحث المنهج التحليلي والوصفي بالاعتماد على المصادر الأصلية.

الكلمات المفتاحية

المساومة، أهل البيت، أعداء أهل البيت، السياسة.

١. أستاذ مشارك في المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران.

Sadeqi48@isca.ac.ir

* صادقي، مصطفى. (٢٠٢٣). المساومة السياسية في سيرة أهل البيت عليه السلام. مجلة الفكر السياسي الإسلامي النصف سنوية العلمية، ٣(٢) الرقم المسلسل للعدد ٦، صص ٦٩-٩٠.

<https://doi.org/10.22081/ipt.2025.73112.1040>

<http://ipt.isca.ac.ir>

Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

٧٠
 الفكر السياسي الإسلامي

المجلد ٣ • العدد ٢ • الرقم المسلسل للعدد ٦ • خريف و شتاء ٢٠٢٣

المقدمة

كان لأهل البيت (عليه السلام) حوارات وتعاملات كثيرة مع أعدائهم ومعارضهم. جزء من هذه التعاملات والحوارات عبارة عن مواعظ ونصائح للأعداء والمعارضين، والجزء الآخر هدفه حل الأزمات. يمكن اعتبار القسم الثاني نوعاً من المفاوضات، حيث يحضر فيها كل طرف بهدف طرح مطالبه والاستماع إلى مطالب الطرف الآخر، لكنه قد يغض الطرف عن بعض المطالب أثناء الحوار. المسألة التي تعرض لها هذه المقالة هي استكشاف الحوارات التي أجراها أهل البيت مع الجانبين: معارضهم وأعدائهم، والحالات التي اتخذت فيها هذه الحوارات شكل المساومة السياسية؟ هل قدم النبي وأهل بيته في حواراتهم السياسية امتيازات للأعداء والمعارضين أم لا؟

المراد بأهل البيت (عليه السلام) في هذه المقالة هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأربعة من أفراد أسرته الذين اشتهروا بهذا اللقب والصفة وهم: أمير المؤمنين علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليه السلام). على الرغم من أن أهل البيت (عليه السلام) له معنى أوسع ويشير في معارف الشيعة أيضاً إلى الأئمة الاثني عشر، إلا أن النقاش هنا يدور حول السيرة والنهج السياسي للخمسة آل الكساء.

نظراً لوجود اختلافات في الروايات الخاصة بتاريخ وحياة أهل البيت (عليه السلام)، وأحياناً تسبب هذه الروايات اختلافاً في فهم وتصور نوع التعارض في سيرتهم، فمن الضروري تحليل هذه التقارير والتحقق من صحتها من وجهة نظر علم التاريخ وعلم الحديث. لأن مكانة أهل البيت (عليه السلام) باعتبارهم حجج الله على الشيعة، تخلق هذه الضرورة لفهم أقوالهم وأفعالهم بشكل صحيح حتى يكون اتباعهم أيضاً بشكل صحيح بدون شبهة.

لهذا الغرض، سوف تناول البحث ضمن ثلاثة فصول، كل فصل يضم أحداثاً من حياة أهل البيت (عليه السلام).

الفصل الأول: حالات حصل فيها أهل البيت عليه السلام على امتيازات من عدوهم أو معارضهم أو قدّموا له امتيازاً. الفصل الثاني: مواقف وجدوا صلاح الأمر في الصمود أمام العدو والوقوف بوجه مطالب المعارضين ولم يقدّموا لهم امتيازاً. الفصل الثالث من هذه المقالة هو الحوارات التي وصلت إلى طريق مسدود ولم تحقق نتيجة لصالح أيّ من الطرفين.

١. تبادل الامتيازات

في السنوات الثلاث عشرة التي تلت البعثة لم تكن للمسلمين في مكة مكانة سياسية واجتماعية تذكر، وكانت السلطة بيد المشركين. لذلك، لم يتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله إجراءات إزاء هؤلاء الأعداء المشركين يمكن اعتبارها مزدوجة ومقتربة بالمساومة. لكن بعد الدخول إلى يثرب والتشكيلات التي أنشأها، أبرم مراراً معاهدات مع القبائل المحيطة بها، قدم فيها امتيازات وحصل في المقابل على مثلها أيضاً. إحدى هذه المعاهدات المبرمة كانت مع مشركي مكة في صلح الحديبية، ولأن النبي كان حاضراً في المدينة في ذلك الوقت، فقد تم تسجيلها في نطاق الإجراءات المدنية التي اتخذها.

١-١. المعاهدة مع يهود يثرب

عندما هاجر رسول الله إلى يثرب، أبرم مع عموم أهلها، وكان ما يزال بينهم معارضون، معاهدة مهمة. كان جزء من المشاركين في هذه المعاهدة هم اليهود، الذين شاركوا في معاهدة اشتهرت باسم موادة يهود أو صحيفة المدينة. (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ١، ص ٥٠١؛ المقرئ، ١٤٢٠ق، ج ١، ص ٦٩). الموادة تعني المتاركة (ترك العداوة)، والمصالحة (على التعايش). أما المعاهدة الأخرى التي كان طرفها الوحيد يهود يثرب، عبارة عن رواية رواها الطبرسي فقط عن علي بن إبراهيم القمي. وفقاً لهذه الرواية، فإن يهود بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع جاؤوا

إلى النبي واستمعوا إلى دعوته. ثم قالوا: نصلحك على أن لا نكون معك ولا عليك. لا تساعد أحدا ضدك ولا تتعرض لأصحابك. ولا تتعرض لنا ولأصحابنا. فقبل النبي وكتب بينهم عقداً (الطبرسي، ١٤١٧ق، ج ١، ص ١٥٧). تحتوي هذه المعاهدة على امتيازات باتجاهين، أن لا يتعرض الطرفان لبعضهما البعض وأن يتعايشا سلمياً مع محافظة كل منهما على دينه. هذه المسألة لها مؤيدات في المصادر التاريخية لأصل العقد، لأن المؤرخين تحدثوا تكراراً عن نقض العهد بين اليهود والنبي. يصور هذا العهد موقفاً قوياً لرسول الله، وهو أمر يستحق التأمل بالنظر إلى قوة اليهود في بداية الهجرة.

٧٣

الفكر السياسي الإسلامي

المساواة السياسية في سيرة أهل البيت (عليه السلام)

٢-١. الحديبية

في السنة السادسة للهجرة، أمر رسول الله بأداء العمرة والتوجه نحو مكة. ومع أن أسلوبه المعتاد في الحروب كان المفاجأة وعدم الإفصاح عن مساره، إلا أنه أعلن منذ بداية هذه الرحلة عن نيته السلمية من خلال الإحرام واصطحاب بهائم القرابين، وأكد أنه ليس لديه نية لقتال مشركي مكة. (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٣٠٨). انطلق المسلمون على أمل الانتصار على المكيين وكانوا يحتجون على النبي لعدم حمله السلاح. (الواقدي، ١٤٠٩ق، ج ٢، صص ٥٧٢-٥٧٣). لكن هدفه الوحيد كان زيارة بيت الله، وظل يفكر في هذا الأمر حتى النهاية وصالح على هذا الهدف وتنازل عن بعض الأمور. قال هذا الكلام لرسول قريش المبعوثين، وكانوا قد قبلوا أيضاً أن النبي ليس لديه نية القتال، لكن دخوله مكة كان يعتبر هزيمة ثقيلة بالنسبة لهم. (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ٢، صص ٣١١-٣١٢).

منعت قريش النبي من مواصلة المسير وحاصرت المسلمين في الحديبية. ثم أرسلت عدة رسل لإقناع النبي بالعدول عن القدوم إلى داخل مكة. كانوا يقولون: لا نسمح للعرب بأن تقول إنَّ محمداً دخل علينا بالقوة. (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٣١٦).

أدى تردد السفراء بين المسلمين والمشركين إلى عقد صلح بين الطرفين. وتقرر فيه أن يعود المسلمون أدراجهم هذا العام على أن يأتوا في العام التالي للعمرة، وأن يسود وقف إطلاق النار بين الطرفين لمدة عشر سنوات، وأن يعاد أي شخص يذهب من مكة إلى يثرب ليدخل في الإسلام، بينما إذا حدث العكس، لا يسلم المكيون ذلك الشخص، ويمكن لأي من الطرفين أن يتخالف مع من يشاء أو مع أي مجموعة يشاء. (حميد الله، ١٤٠٧ق، ص ٧٩). عند تدوين الصلح وتنظيم المعاهدة، منع سهيل بن عمرو، ممثل قريش، كتابة "بسم الله الرحمن الرحيم" على صحيفة الصلح وقال: أنا لا أعرف الرحمن، اكتب على طريقة قريش: "باسمك اللهم". كما لم يقبل كلمة "رسول الله" وقال: لو كنت أعرف أنك رسول الله، لما كان بيننا نزاع، اكتب اسمك واسم أبيك. في كلتا المرتين كان المسلمون يحتجون ويكادوا يلجأون إلى الخلاف فيرفض سهيل الكتابة، لكن رسول الله هدأهم في كلتا المرحلتين وأمرهم بالسكوت وكتب "باسمك اللهم" و "محمد بن عبد الله" نزولاً عند رغبة سهيل. (الواقدي، ١٤٠٩ق، ج ٢، صص ٦١٠-٦١١).

في الظاهر، اعتبر صلح الحديبية هزيمة ثقيلة للمسلمين ولذلك أصيبوا بالسخط والغضب، لدرجة اعتقدوا أنهم على وشك الفناء (دخل على الناس أمر عظيم حتى كادوا يهلكون): (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٣١٨؛ الواقدي، ١٤٠٩ق، ج ٢، ص ٦٠٧)، لكنه حقق فتحاً كبيراً في المستقبل. من مزايا الصلح التي كانت تُحسب للمشركين إعادة النبي للمسلمين الجدد الفارين من مكة، لكنه بفضل العناية الإلهية سرعان ما أتى بنتائج عكسية على قريش، لأنه بمجرد عودة النبي من سفر الحديبية إلى المدينة (البلاذري، ١٤١٧ق، ج ١، ص ٢٤١)، هرب أول مسلم إلى يثرب، ولما أعاده رسول الله، قتل في الطريق مأمور قريش الذي جاء إلى المدينة لاستعادته، واستقر على طريق تجارة قريش وانضم إليه أصدقاؤه من مكة وبعد اجتماعهم جعلوا الطريق من مكة إلى الشام غير آمن. فتجاهل المشركون هذا البند من العقد ووجد المسلمون الجدد طريقهم إلى المدينة.

لقد سعى رسول الله إلى مواصلة العلاقة مع مكة وإظهار اشتراكه مع أهل الحجاز في احترام الحرم والكعبة. من هنا عُدَّ أدائه للعمرة نجاحاً باهراً له، فعلى الرغم من منع المشركين، إلا أن مناورة النبي الدعائية تركت أثراً. بعد عدة معارك ومواجهات بين الإسلام ومشركي مكة، استتب أمن المسلمين وتحققت سلامة تردّد الأقارب وأداء العمرة والتجارة مع المكيين، وكان هذا في حد ذاته نصراً كبيراً. ومن المحتمل جداً أنّ ما جرى في الحديث الخاص بين النبي وسهيل بن عمرو، كان تأكيداً ورغبة من النبي بشأن البند الثاني، أي وقف الحرب، وكان مستعداً لتقديم امتيازات لاحقة للعدو من أجل ذلك حتى يسود الأمن في مكة والمدينة. لأن هذا الموضوع كان مهماً بالنسبة لرسول الله لكي تخضع قريش وتستسلم. استطاعت المناورة الدينية والإحرام للعمرة، وهي الحدود المشتركة مع المشركين، أن تجذب قلوباً نحو الإسلام، حتى أنّ عمرًا، أحد أشدّ معارضي صلح الحديبية، قال فيما بعد إن الذين أسلموا بعد هذا الصلح كانوا أكثر من الذين أسلموا من بداية الإسلام حتى زمن الحديبية، ولم يكن هناك نصر أكبر من ذلك. (الواقدي، ١٤٠٩ق، ج ٢، ص ٦٠٦).

كان صلح الحديبية من الانتصارات الكبيرة لرسول الله، لكنه بالنظر إلى زمن الواقعة ومن وجهة نظر المسلمين الظاهرية الذين اعتبروه هزيمة، فقد تم وضعه هنا تحت عنوان تقديم الامتيازات. في حين أن النبي حقق هدفه من هذا الصلح، وهو أن يُعلم الرأي العام وسكان مكة وما حولها أن رسول الله ليس لديه عداوة مع الناس وأنه يتفق معهم في احترام الكعبة وأداء مناسك العمرة، إنّما الاختلاف هو في عبادة الأصنام.

٣-١. المعاهدة مع يهود خيبر

انتهت أجزاء من غزوة خيبر بالصلح، لأنه بعد فتح بعض قلاعها، شعر سكان حصون الوطيح والسلام بالخطر وطلبوا الصلح. فأرسل كنانة بن ربيع بن

أبي الحقيق، وهو من كبار اليهود، رسالة إلى النبي وطلب الإذن بالنزول من قلعته والتحدث معه. فوافق النبي على هذا الأمر، وكانت نتيجة المفاوضات هي الحفاظ على أرواح يهود خيبر وترك أموالهم والرحيل من هناك. وتم التأكيد في معاهدة الصلح على أنه لا ينبغي إخفاء أي شيء من الأموال، وإلا فإن كئانة لن يكون آمناً. ومع ذلك، أخفى عن المسلمين جزءاً من الأموال وصندوق مجوهرات اليهود الذي كان قد أخفاه سابقاً في مكان ما. فعثر المسلمون على جزء منها في إحدى الخرائب، وطلب النبي بقية ذلك من كئانة، لكنه أنكر مرة أخرى حتى فقد حياته بسبب هذا التستر (الواقدي، ١٤٠٩ق، ج ٢، ص ٦٧١؛ الطبري، ١٣٨٧ش، ج ٣، ص ١٤٠).

كان يمثل النبي في موضوع أموال اليهود محيصة بن مسعود الحارثي، وقدموا طلباً آخر وأرادوا استعادة نصف الأموال للعمل عليها والبقاء هناك حتى يسمح النبي بذلك. لأنهم قالوا إنهم أكثر دراية بزراعة المنطقة وبساتين النخيل الخاصة بهم وأكثر قدرة على الحفاظ عليها. فقبل النبي هذا الطلب أيضاً. سمع أهل فدك بالصفقة الخاصة ببعض قلاع خيبر وكرروا نفس الطلب من النبي ومنحهم النبي هذا الامتياز أيضاً (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ٢، صص ٣٣٧-٣٥٣. الواقدي، ١٤٠٩ق، ج ٢، صص ٦٧١-٧٠٦. أيضاً انظر: الكليني، ج ٥، صص ٢٦٦-٢٦٧).

٤-١. فتح مكة

يرى أحد الباحثين المعاصرين أنه في أثناء فتح مكة، جاء أبو سفيان إلى رسول الله معرباً عن قلقه من تدمير قريش فطلب من النبي إنهاء الحرب، فلبى النبي طلبه بإعطاء الأمان لقريش (الزحيلي، ١٤١٧ق، ص ١٣). وأصل هذا الكلام هو تقرير لأبي هريرة يقول: في فتح مكة أرسلت قريش قواتها للحرب، فدعاني رسول الله وأمر بجمع الأنصار. فدعوتهم وأمر النبي بقتل أوباش (قوات) قريش. حتى جاء أبو سفيان إلى النبي وقال: بهذا الوضع ستهلك قريش. فقال النبي: من بقي في

بيته أو ذهب إلى بيت أبي سفيان فهو آمن (أبو عبيد، ١٤٠٨ق، ص ٨١؛ البلاذري، ١٩٨٨م، ص ٤٨).

ولكن لا يمكن استخلاص مثل هذا الفهم من عبارات المصادر الأخرى، بل كان إعطاء رسول الله الأمان من جانبه وبعد إسلام أبي سفيان، ولم يكن له علاقة بتدمير قريش أو طلب أبي سفيان (ابن هشام، بلا تا، ج ٢، ص ٤٠٣؛ ابن حزم، ص ١٨٢). كان الاشتباك والخسائر بين المشركين في فتح مكة في مواجهة جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد، الذي خلف ١٢ إلى ٢٤ قتيلًا (ابن هشام، بلا تا، ج ٢، ص ٤٠٨؛ الواقدي، ١٤٠٩ق، ج ٣، ص ٨٧٥)، وليس اشتباكًا بين الأوغاد والأنصار! إلا إذا اعتبرنا أن المقصود بخبر أبي هريرة هو تلك المجموعة التي واجهت جيش المسلمين وقتلت. على أي حال، إذا كان هذا الخبر صحيحًا، فقد أعطى النبي لقريش امتياز الأمان ووقف الحرب.

سعد بن عباد الخزرجي، الذي كان حامل لواء المسلمين في هذه الواقعة، أطلق نداء الانتقام وأخذ يرتجز: اليوم يوم القتل والأسر. ولكن النبي أرسل على الفور علي بن أبي طالب ليأخذ الراية من يده (الطبري، ١٣٨٧ش، ج ٣، ص ٥٦) وقال: اليوم يوم المرحمة (ابن عبد البر، ١٤١٢ق، ج ٢، ص ٥٩٧). إذا اعتبرنا عمل سعد، وهو زعيم إحدى قبائل الأنصار، رغبة المسلمين الآخرين أو على الأقل الأنصار أيضًا، فإن إعطاء الأمان والعفو لقريش كان يعتبر نوعًا من الهزيمة في نظرهم.

٥-١. الوفود

يطلق لفظ الوفود في عهد رسول الله على المجموعات والرسائل التي جاءت إلى رسول الله بعد فتح مكة في العام التاسع للهجرة للتعرف إلى الإسلام واعتناقه. لذلك سمي العام التاسع بـ "عام الوفود" (ابن الأثير، ١٤٠٩ق، ج ١، ص ٣٠. السهيلي، ١٤١٢ق، ج ٧، ص ٣٥٧). جاءت الجماعات والوفود الذين حضروا إلى النبي بهدف اعتناق الإسلام والتعرف إلى الدين. وفي بعض المقاطع من هذه المحادثات،

مُنحت الوفود بعض الامتيازات.

ومن الأمثلة على ذلك قبيلة ثقيف التي قدمت ثلاثة طلبات عندما دعاهم النبي للإسلام: أولاً، أن يبقى صنفهم الأكبر اللات لفترة من الوقت. ثانياً، إعفاؤهم من الصلاة. ثالثاً، ألا يدمروا الأصنام بأيديهم. فرفض النبي الطلبين الأولين، لكنه قبل ألا يدمروا أصنامهم بأنفسهم وأرسل شخصين لتدمير معبد اللات (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٥٤٠).

أيضاً، بالنسبة لوفد تغلب، تم الاتفاق مع المسيحيين الذين جاءوا مع المشركين على البقاء على دينهم ولكن عدم إجبار أطفالهم على اعتناق المسيحية (ابن سعد، ١٤١٨ق، ج ١، ص ٢٣٩) فصالح رسول الله النصاري على أن يقرهم على دينهم على أن لا يصبغوا أولادهم في النصرانية. حول معنى يصبغ (أبو عبيد، ١٤٠٨ق، ص ٣٦).

٦-١. علي عليه السلام والخوارج

في معركة الجمل، كانت هناك محادثات بين الإمام والمعارضين، لكن لم تجر فيها مساومات. وتم تسجيل العديد من المحادثات من الإمام أو ممثليه وأصحابه مع الخوارج (البلاذري، ١٤١٧ق، ج ٣، صص ١٢٢ و ١٢٧ و ١٢٨). أحد الإجراءات المميزة للإمام الذي يمكن أن يعدّ بمثابة منح امتياز لمعارضيه هو تعيين يزيد بن قيس الأرحبي، أحد زعماء الخوارج في حروراء، أميراً. أمر الإمام أحد أصحابه أن يرى من هم الخوارج الذين تجمعوا حوله أكثر. فتفحص الوضع وقال إنهم يدورون حول يزيد الأرحبي أكثر من غيره. فذهب الإمام إلى خيمته وصلى ركعتين وعينه أميراً على أصفهان والري وخرج من الخيمة. ثم ذهب إلى تجمع أنصار ابن الكواء وتحدث معهم، وبعد تبادل الأمور التي رد عليها الإمام، قال: رحمكم الله! ارجعوا إلى مدينتكم، فصاحبوا الإمام ورجعوا إلى الكوفة (الطبري، ١٣٨٧ش، ج ٥، صص ٦٥-٦٦). لم يتم نقل المزيد من التفاصيل عن قصة يزيد بن

قيس، ولكن يبدو أن حواراً دار بينهما، وبعد التحول الفكري ليزيد، عينه الإمام أميراً. روى البلاذري هذه الرواية على هذا النحو: صلى الإمام ركعتين في خيمته ثم ألقى خطاباً وأجاب على أسئلتهم وختم بالاستغفار ثم عادوا إلى الإمام وبايعوه على مواصلة الحرب مع معاوية (البلاذري، ١٤١٧ق، ج ٣، ص ١٢٢).

٢. عدم منح الامتيازات

في الأحداث السياسية التي وقعت بين أهل البيت وأعدائهم ومعارضهم، كانت المقاومة في بعض الأحيان تصب في مصلحتهم، وفي أحيان أخرى كانت تؤدي إلى هزيمة الطرفين. لذلك، يمكن استخدام المصطلح السياسي الشائع "ربح-خسارة" و "خسارة-خسارة" لوصف هذه الصفقات

٢-١. إمهال ناقضي العهد

كانت بنو قريظة إحدى القبائل اليهودية الثلاث التي تعيش في المدينة، وقد نقضت العهد في حرب الأحزاب. ومن خلال زعزعة استقرار المدينة، خلقت ظروفاً صعبة للمسلمين الذين كانوا منخرطين مع الأعداء خلف الخندق. وبعد انتهاء الحرب، نزل أمر الله باستئصال هؤلاء الناقضين للعهد. فحصن المسلمون قلاعهم، ولأن الحصار طال، طلب اليهود من رسول الله الدخول في حوار. فقبل النبي وأرسل بنو قريظة نباش بن قيس للتفاوض. فطلب من رسول الله أن يأخذوا أموالهم ويرحلوا من المدينة، كما فعلت المجموعتان السابقتان (بنو قينقاع وبنو النضير) من المدينة. ولكن هذه المرة لم يقبل رسول الله. وكان الاقتراح الثاني هو ترك أموالهم والحفاظ على حياتهم. لكن هذا لم يكن مقبولاً أيضاً وقال النبي يجب أن تخضعوا لحكمنا. فذهب نباش إلى مجلس شورى اليهود وأبلغهم بنتيجة المحادثة (الواقدي، ١٤٠٩ق، ج ٢، ص ٥٠١). إذا اعتبرنا هذا الحوار المختصر تفاوضاً، فيجب القول إنه كان تفاوضاً غير مثمر لأن النبي لم

يمنح أي امتياز وأصر على رأيه، وبناءً على هذا التقرير أيضاً، قرر اليهود أيضاً القتال عندما رأوا عدم قبول النبي. وبالطبع، في النهاية، تطورت الظروف بطريقة اضطروا فيها إلى الاستسلام والرضا بحكم سعد بن معاذ.

شبيه بهذا الحدث هو وقوف النبي في وجه مشركي مكة وعدم تمديد معاهدة الحديبية. في أثناء صلح الحديبية، تحالفت قبيلة خزاعة مع المسلمين وتحالفت بنو بكر مع قريش، ولكن لم يمض وقت طويل حتى رافق أفراد من قريش في الهجوم على خزاعة جماعات أخرى ونقضوا اتفاقية الحديبية. فجاء أبو سفيان إلى المدينة لتبرئة نفسه وتجديد الاتفاقية، لكن رسول الله لم يستقبله ولم يمنحه أي امتياز. وقبل ذلك، جاءت مجموعة من خزاعة إلى النبي وطلبت المساعدة منه بناءً على التحالف ووعدهم بالمساعدة (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ٢، صص ٣٩٠ إلى ٣٩٧). وعندما يئس أبو سفيان من رسول الله، ذهب إلى ابنته أم حبيبة زوجة النبي، لكنها هي أيضاً أرادت ردع والدها. ثم ذهب إلى أمير المؤمنين وابنة النبي ولم يمنحوه امتيازاً في الكلمات القصيرة التي تبادلوها وقالوا: عندما يتخذ رسول الله قراراً، لا يمكننا فعل أي شيء.

٢-٢. عدم التنازل عن الخلافة

قال عامر بن الطفيل، أحد أعضاء وفد بني عامر، للنبي: "ما هو الامتياز الذي سأحصل عليه إذا أسلمت؟" فأجاب: "ستحصل على كل ما يحصل عليه المسلمون من فائدة أو ضرر." فقال عامر: "هل ستعهد إلي بالخلافة بعدك؟" فأجاب: "هذا الأمر لا يخصك ولا قومك." فقال: "احتفظ بأهل المدن، واترك لي أهل الخيام." فأجاب: "لا، ولكن سأجعلك قائداً للجيش (أعنة الخيل)." فرفض عامر وذهب (ابن سعد، ١٤١٨ق، ج ١، ص ٢٣٦). قصة مماثلة رويت مع بني عامر قبل الهجرة، عندما كان الرسول يعرض نفسه على القبائل ويدعوهم إلى الإسلام (الطبري، ١٣٨٧ش، ج ٢، ص ٣٥٠)، ولا يبعد أن يكون الحادث مرة

واحدة، ولكن لم يتم تسجيل الزمان والمكان بدقة. كانت هذه المحادثات بلا نتيجة، لأن النبي لم يمنحهم أي امتياز، وهم لم يؤمنوا بالنبي. لأن ما طلبوه كان خطيراً ويتجاوز سلطته، لذلك قال: "هذا الأمر بيد الله" (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ١، ص ٤٢٥).

٢-٣. عدم قبول شروط معاوية

- من المعروف بين المؤرخين أن زياد بن الأشهب العامري الجعدي طلب من أمير المؤمنين علي عليه السلام أن يتفاوض مع معاوية ويصالح بينهما. كان زياد من الأشخاص ذوي النفوذ والمكانة في قبيلته. ذكر ابن حجر أنه كان من الصحابة (ابن حجر، ١٤١٥ق، ج ٢، ص ٥٢٦)، لكن المؤرخين الآخرين للصحابة لم يذكروه، ولا توجد تقارير عن مرافقته للرسول. يشير أبو الفرج، مبيناً مكانة زياد بن الأشهب، إلى أنه ذهب إلى أمير المؤمنين للمصالحة بينه وبين معاوية بشرط أن تكون ولاية الشام له، لكن علي عليه السلام لم يقبل. لذلك قال نابغة الجعدي في قصيدة موجهة إلى بني أمية: "ذهب زياد إلى بلاط ابن هاشم، وكان يريد أن يصالح بينكم" (الأصفهاني، ١٤١٥ق، ج ١٢، ص ٢٧٨. الكلبي، ١٤٠٧ق، ص ٣٥٤). أورد البلاذري هذا التقرير أيضاً، قائلاً إن زياد ذهب إلى الإمام بعد مقتل عثمان ومبايعة الناس لعلي عليه السلام للتشاور بشأن الصلح مع معاوية. ثم أورد بقية الخبر بكلمة "يقال"، وهي علامة على عدم الثقة به، قائلاً إن معاوية وافق في هذا الحديث على دعوة أمير المؤمنين للصلح بشرط أن يكون عامله [في الشام]، ولكن بعد أن نقض طلحة والزيبر بيعتهما، نكث معاوية البيعة (البلاذري، ١٤١٧ق، ج ٣، ص ١١٣).

حتى لو اشترط معاوية الإمارة وقدم مثل هذا الاقتراح، فإن أمير المؤمنين لم يكن ليقبله، ولم يتم التصريح بذلك في هذه الرواية الثانية أيضاً. تم الإبلاغ عن مثل هذه الروح المسالمة لزياد بن الأشهب في مكان آخر، مما يدل على أنه كان مقيماً في الشام. عندما أراد معاوية إرسال بسر بن أرطاة إلى مناطق أمير

المؤمنين للإغارة عليها، طلب منه زياد ألا يتعرض للقيسين، واستجاب لذلك (ابن عبد البر، ١٤١٢ق، ج ١، ص ١٦٠).

الواضح هو عدم سماح الإمام للوسيط بالتنازل لمعاوية. لأنه لم يكن يراه جديراً بأن يكون أميراً من قبله ولا للحظة واحدة. عندما اقترح المغيرة على الإمام أن يترك معاوية لفترة حتى يثبت أقدامه، قال: "لا يراني الله في هذه الحال أن أستعين به في مثل هذه الحالة" (المسعودي، ١٤٠٩ق، ج ٢، ص ٣٧٣).

تكرر هذا الأمر مرة أخرى، وفي خضم معركة صفين عندما كان معاوية في موقف ضعيف وشعر بالهزيمة (قبل خطة رفع المصاحف)، أعرب عن ندمه على الحرب، ومرة أخرى طلب إمارة الشام، لكن الإمام لم يقبل، وقال: "كما لم أعطك هذا الامتياز (حكم الشام المستقل) من قبل، فلن أعطيك إياه الآن" (المنقري، ١٣٨٢ش، صص ٤٧٠-٤٧١)؛ رسالة معاوية: (وَقَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَى أَنْ يُلْزِمَنِي لَكَ طَاعَةٌ وَلَا بَيْعَةٌ فَأَيَّتَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَا مَنَعْتَ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ أَمْسْ، جَوَابَ الْإِمَامِ: فَأَمَّا طَلَبُكَ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ مِنْهَا أَمْسْ).

والدليل على أن الإمام لم يتصور الصلح مع معاوية أبداً، هو جملة من الرسالة ٦٥ من نهج البلاغة: "أعوذ بالله أن أريد أن أبرم معك عهداً وميثاقاً" (وحاش لله أن... أجرى لك على أحد منهم عقداً أو عهداً). (السيد الرضي، ١٣٩٤ش، ص ٧٧٠).

٣. المحادثات الفاشلة

توجد في سيرة أهل البيت (عليهم السلام) حالات كان من المفترض فيها إجراء مساومات مع المعارضين والأعداء، ولكنها لم تنجح. فيما يلي أمثلة على هذا السلوك السياسي:

٣-١. النبي وغطفان

كانت معركة الأحزاب مواجهة بين جميع المشركين والإسلام، لأن كفار

مكة انضموا إلى قبائل شمال الحجاز، وتجاهل اليهود المتبقون داخل المدينة عهدهم مع النبي وأعلنوا الحرب. ذهب يهود خيبر إلى قبيلة غطفان وأعطوهم محصول خيبر من التمر لمدة عام مقابل الدخول في الحرب ضد يثرب (البلاذري، ١٤١٧ق، ج ١، ص ٤٢٧). في هذه الظروف الحرجة التي وصفها الله تعالى: (إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا - هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا). أرسل رسول الله إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف، وهما زعيما قبيلة غطفان، ووعدهما بثلاث محاصيل المدينة من التمر مقابل التخلي عن الحرب والعودة. في البداية، تفاوضوا وقالوا: "نأخذ نصف محصول المدينة من التمر وننسحب"، لكن النبي لم يقبل، ورضوا بـ ٣/١ (الواقدي، ١٤٠٩ق، ج ٢، ص ٤٧٧). تم الاتفاق وكتب العقد، ولكن قبل توقيعه، أرسل النبي إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد، وهما من كبار الأوس والخزرج، وتشاور معهما. قالوا: "إذا كان هذا وحياً وأمرًا من الله، أو أمرًا تحب أن تفعله، فنحن مطيعون، ولكن إذا كنت تفعل ذلك من أجلنا، فنحن لا نوافق." قال النبي: "من أجلكم؛ لأنني رأيت الأعداء قد اتحدوا ضدكم من كل جانب، فأردت أن أكسر اتحادهم." قال سعد بن معاذ، زعيم الأوس: "يا رسول الله! عندما كنا مشركين، لم يكن لديهم مثل هذا الطمع فينا؛ الآن وقد اهتدينا بالإسلام وأعزتنا الله باتباعك، نفعل ذلك؟! قال النبي: "افعلوا ما شئتم." فأخذ سعد بن معاذ الكتاب ومسح محتواه (ابن هشام، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٢٢٣؛ الطبري، ١٣٨٧ش، ج ٢، ص ٥٧٣).

٢-٣. السيدة الزهراء (عليها السلام) والإمامة السياسية

بعد أحداث السقيفة، أجرت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله محادثات مع المعارضين، لعلها تسترد الحق السياسي لزوجها أمير المؤمنين. لكن

جهودها لم تثر عن أي نتيجة، ورفض المعارضون إعطاءها حقها. وقد وردت هذه المحادثات بأشكال عدة:

١- قيل إن ابنة رسول الله جاءت مع العباس عم والدها إلى أبي بكر، وطالبت بحقها. وفي بعض الأخبار، اقتضت هذه المحادثة على فذك. وزعم الخليفة في رده أنه سمع من النبي أن الأنبياء لا يورثون، وبالتالي فإنه لن يفعل شيئاً يخالف ما أَرادَه النبي وفعله. فغضبت ابنة رسول الله عليه ولم تكلمه بعد ذلك (البخاري، ١٤٠١ق، ج٥، ص٢٥؛ الطبري، ١٣٨٧ش، ج٣، ص٢٠٨). وقد تكرر هذا الخبر في المصادر السنية الرئيسية وأعلن اختتامه هنا. أما في المصادر الشيعية، فالحديث يتضمّن إحصار فاطمة عليها السلام للشهود وعدم قبول شهادتهم من قبل جهاز الخلافة (الطبري الشيعي، ١٤١٥، ص٤٩٨؛ اليعقوبي، ١٤١٣ق، ج٢، ص٤٦٩). يبدو أن حديث ابنة رسول الله مع الخليفة كان أبعد من هذا، ويتعلق بمسألة الخلافة وحق علي عليه السلام. فضلاً عن أن ادعاء أبي بكر اعتبر مخالفاً للقرآن (المغربي، ١٤٠٩ق، ج٣، ص٣٣)، والأصل أن موضوع الإرث ليس مطروحاً، بل فذك كانت هبة.

٢- خطبة السيدة الزهراء عليها السلام في مسجد المدينة، المعروفة بالخطبة الفدكية، وهو في الواقع خطاب يحوي جميع المعارف الإلهية، موجهٌ إلى الناس وإلى جهاز الخلافة، ولكن لكي يُعدّ حواراً سياسياً، فهذا يقتضي أن نسلم بفقرات منه نتحدث عن فذك أو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. لأن هذه الكلمات نقلت بأحجام وأبعاد مختلفة (على سبيل المثال: ابن الجوزي، ١٤١٨ق، ص٢٨٥؛ الطبرسي، ١٤٠٣ق، ج١، ص٩٧).

٣- ومن المحادثات الأخرى للسيدة فاطمة عليها السلام مع نساء المدينة، اللاتي كنّ بلا شك من معارضيهن السياسيين. يقول اليعقوبي إن عدداً من نساء قريش وزوجات رسول الله جئن لزيارة السيدة فاطمة عليها السلام، وذكرت لهن أموراً تشكو فيها عدم مراعاة حقها (اليعقوبي، ١٤١٣ق، ج٢، ص١١٥). هذه الزيارة وإن كانت لعيادتها، إلا أنه يستشف من بعض الروايات الأكثر تفصيلاً أنها كانت حواراً سياسياً. في مصادر الحديث الشيعية وفي شرح نهج البلاغة، نقلاً عن كتاب السقيفة للجوهري،

ورد أنها عليها السلام في خطابها إلى النساء اشتكت من رجالهن وقالت ما الذي دفعهم إلى معاداة علي عليه السلام؟ هل بسبب وقوفه في سبيل الله وضرباته بالسيف في سبيل الإسلام، ردّوا عنه الحق (الإمامة والخلافة)؟! (الصدوق، ١٣٦١ ش، ص ٣٥٤؛ ابن أبي الحديد، ج ١٦، ص ٢٣٣).

كيف كان، إذا أخذنا أيّاً من الروايات المتعلقة بأقوال ومحادثات سيدة النساء مع الخليفة والناس في الاعتبار؛ وسواء اعتبرنا كل هذه الروايات سياسية أم بعضها فقط؛ فإن الأمر المؤكد هو أن هذه المحادثات لم تفسر عن نتيجة، وكانت غير ناجحة في وصول الزهراء عليها السلام لحقّها في كل من الإمامة وفدك.

٨٥

الفكر السياسي الإسلامي

المساومة السياسية في سيرة أهل البيت عليهم السلام

٣-٣. الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

بعد استقرار عمر بن سعد ووصول قوات الكوفة، وفي الأيام التي كانت السلطة لا تزال تقرر كيفية التعامل مع الإمام الحسين عليه السلام؛ جرت محادثات بين الإمام وعمر بن سعد. وبحسب ما ورد في تقرير أبي مخنف ومصادر أخرى قديمة ومعتبرة لوقعة كربلاء، أرسل الإمام مع أحد أصحابه إلى عمر بن سعد رسالة طلب فيها أن يلتقيا في مكان بين الجيشين. وجرت المحادثات ولم يكن هناك أحد سوى الإمام وابن سعد، ثم كتب ابن سعد إلى ابن زياد وادعى أن الإمام قدم ثلاثة مقترحات: العودة، البيعة ليزيد، والذهاب إلى أحد الأمصار. وهناك رواية أخرى تقول إن الإمام طلب العودة فقط (الطبري، ١٣٨٧ ش، ج ٥، صص ٤١٣-٤١٤؛ البلاذري، ١٤١٧ ق، ج ٣، ص ٣٩٠).

الاقتراحات الثلاثة محل خلاف جدي؛ كان هناك اتفاق على العودة فقط، أما الخياران الثاني والثالث (البيعة والذهاب إلى الحدود) فقد نقلا عن عمر بن سعد الذي كتب مثل هذا الكلام في رسالة إلى ابن زياد. وبناء على هذا التقرير، تفاوض الإمام مع عمر بن سعد للخروج من الظروف الراهنة؛ لكنه لم يستسلم لابن زياد.

إلا أن عقبة بن سميان كذب مثل هذه المطالب.
مع وجود الإشكالات والشكوك التي تحفّ بهذا التقرير، فإن الأمر الذي يعترف به الجميع هو طرح موضوع العودة من قبل الإمام. هذا الاقتراح له شواهد كثيرة، مثلاً عندما التقى بجيش الحر، كان ينوي العودة بل وحتى ركب راحلته لكن الحر منعه (الطبري، ١٣٨٧ ش، ج ٥، ص ٤٠٢). وقال أيضاً لمبعوث عمر بن سعد: إذا لم يرضهم مجيئي، فسأعود (البلاذري، ١٤١٧ ق، ج ٣، ص ٣٨٦؛ المفيد، ١٤١٣ ق، ج ٥، ص ٨٥) وكرر ذلك مرة أخرى في كلمته الأخيرة مع أهل الكوفة (الطبري، ١٣٨٧ ش، ج ٥، ص ٤٢٥).

وإن كان الإمام بلا شك يسعى إلى الدعوة أو النصح؛ إلا أن هذا الشكل من الحوار الذي ورد في المصادر يبين خصائص وشروط التفاوض والمساومة. كان الإمام بصدد العودة إلى مكة أو المدينة وأجرى محادثات لتحقيق هذا الهدف.

بشكل عام، يمكن تفسير حوار الإمام مع ابن سعد وإعلان الاستعداد للعودة على أنه ترك للخصومة. حوار لم تكن له نتيجة عملية وفشل دون أي تعامل. لأن الطرفين أولاً لم يكونا بنفس المستوى ولم يكن عمر بن سعد يتمتع بسلطة كاملة؛ وثانياً، أصر ابن زياد، متأثراً بعداوات شمر وإلقاءاته، على استسلام الإمام له شخصياً (وليس للخليفة) وعارض الإمام هذا الأمر بشدة؛ وثالثاً، يجب ألا نغفل القضايا التاريخية، فالتقدير الإلهي غالب على جميع الإجراءات البشرية.

خلاصة البحث

إن دراسة تقارير حياة النبي والأئمة تبين أولاً أنه كانت لهم تعاملات ومحادثات سياسية مختلفة مع معارضيه وأعدائهم. وإن كانت بعض هذه المحادثات تعتبر دعوة أو موعظة من طرف واحد؛ إلا أن البعض الآخر كان تفاعلياً وجرّت فيه تعاملات ومساومات. هذه الطريقة، التي تسمى في مصطلح العلوم السياسية اليوم

التفاوض، لم تحدث إلا مع عدد قليل من أهل البيت الذين كانت لهم حكومة وخلافة ظاهرية. وتؤكد هذه المقالة على السيرة النبوية والعلوية اللتين كانتا في إطار حكومة رسمية وبالتالي لها معارضون وأعداء، وكان التعامل معهم جزءًا من سيرتهم.

المصادر

١. ابن الأثير، علي. (١٤٠٩ق). أسد الغابة. بيروت: دار الفكر.
٢. ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي. (١٤١٨ق). تذكرة الخواص. قم: نشر الرضي.
٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد. (١٤١٥ق). الإصابة. (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون). بيروت: دار الكتب العلمية.
٤. ابن سعد، محمد. (١٤١٨ق). الطبقات الكبرى. (تحقيق: عبد القادر عطا). بيروت: دار الكتب العلمية.
٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (١٤١٢ق). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. (تحقيق: علي محمد البجاوي). بيروت: دار الجيل.
٦. ابن هشام، عبد الملك. (بلا تا). السيرة النبوية. بيروت: دار المعرفة.
٧. أبو عبيد، قاسم بن سلام. (١٤٠٨ق). الأموال. (تحقيق: محمد خليل هراس). بيروت: دار الفكر.
٨. إسفندياري، محمد. (١٣٩٨ش). حقيقت عاشورا. طهران: نشر ني.
٩. الأصفهاني، أبو الفرج علي. (١٤١٥ق). الأغاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٠١ق). صحيح البخاري. بيروت: دار الفكر.
١١. البلاذري، أحمد بن يحيى. (١٤١٧ق). أنساب الأشراف. (تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي). بيروت: دار الفكر.
١٢. البلاذري، أحمد بن يحيى. (١٩٨٨م). فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

١٣. حميداله، محمد. (١٤٠٧ق). مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة. بيروت: دارالنفاثس.
١٤. الزُّحيلي، وهبه. (١٤١٧ق). المفاوضات في الإسلام. دمشق: دار المكني.
١٥. سهيلي، عبد الرحمن. (١٤١٢ق). الروض الأنف. (تحقيق: عبد الرحمن الوكيل). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٦. السيد رضي، محمد بن الحسين. (١٣٩٤ش). نهج البلاغة. قم: نشر معارف.
١٧. الصدوق، محمد بن علي. (١٣٦١ش). معاني الأخبار. (تحقيق: علي أكبر غفاري). قم: انتشارات اسلامي.
١٨. الطبرسي، أحمد بن علي. (١٤٠٣ش). الاحتجاج على أهل الجلاج. مشهد: نشر مرتضى.
١٩. الطبري الشيعي، محمد بن جرير. (١٤١٥ق). المسترشد. (تحقيق: أحمد محمودي). قم: مؤسسة الثقافة الاسلامية.
٢٠. الطبري، محمد بن جرير (١٣٨٧ هـ ش). تاريخ الأمم والملوك. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: دار التراث العربي.
٢١. الكلبي، هشام بن محمد. (١٤٠٧ق). جمهرة النسب. (تحقيق: ناجي حسن). بيروت: عالم الكتاب.
٢٢. المسعودي، علي بن الحسين. (١٤٠٩ق). مروج الذهب و معادن الجواهر. (تحقيق: أسعد داغر). قم: مؤسسة دار الهجرة.
٢٣. المغربي، القاضي نعمان بن محمد. (١٤٠٩ق). شرح الاخبار. (تحقيق: السيد محمد حسين جلاي). قم: رابطة المدرسين.
٢٤. المفيد، محمد بن محمد بن نعمان (١٤١٣ق). الإرشاد. بيروت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

٢٥. المنقري، نصر بن مزاحم. (١٣٨٢ش). وقعة صفين. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة.
٢٦. الواقدي، محمد بن عمر. (١٤٠٩ق). مغازي الواقدي. بيروت: الأعلمى.
٢٧. اليعقوبي، أحمد بن واضح. (١٤١٣ق). تاريخ اليعقوبي. بيروت: دار صادر.